Al Wasl University Journal - Issue (65) - December 2022
ISSN 2791-2949 (Online)

Semantics of Syntactic Structures Transformed by Addition in the Prophetic Hadith

Dr. Ghassab Mansoor Al Saqr
University of Technology and Applied Sciences (UTAS) - Salalah - Sultanate of Oman

https://doi.org/10.47798/awuj.2022.i65.04

Received: 24-11-2019

Accepted: 02-03-2020

Published: 01-12-2022

Corresponding Author:

ghassab67@yahoo.com

Abstract

This research paper aims to study the concept of transformation by addition, and the patterns of addition in the nominal and verbal sentences, and to clarify the implications of the syntactic structures transformed by addition in the text of the Prophetic hadith, following the analytical method: extrapolation, follow-up, and analysis.

Proceeding from the fact that for every addition in structure an addition in meaning, a set of questions came to my mind, which in essence formed the problems of my study, namely: To what extent is it possible to study the text of the Prophet's hadith according to modern linguistic theories? What are the significances of the syntactic structures of the text of the Prophet's hadith, as a result of adding transformation patterns to it? Was there a synergy between the different patterns of transformation by addition in highlighting the connotations and clarifying meaning?

At the end, we found that transformation by addition has semantic functions, in the syntactic structure of the prophetic hadith, such as: emphasis, negation, and wishing, confirmation, etc.

Keywords: semantics, syntactic structures, transformation, transformation by addition, root transformation, local transformation, generation, deep structure, surface structure.

دلالات البنى التركيبية المحولة بالزيادة في الحديث النبوي

د. غصاب منصور الصقر
كلية العلوم التطبيقية – جامعة التقنية والعلوم التطبيقية – صلالة – سلطنة عمان

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم التحويل بالزيادة، وأنماط الزيادات في الجملة الاسمية والفعلية، وتوضيح الدلالات التي اشتملت عليها البنى التركيبية المحولة بالزيادة في نص الحديث النبوي، باتباع المنهج التحليلي: استقراء، وتتبعًا، وتحليلًا.

انطلاقًا من أنَّ لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، فقد تبادر إلى ذهننا مجموعة من الأسئلة التي شكلت في جوهرها إشكال بحثنا، وهي: ما مدى إمكان دراسة نص الحديث النبوي وفق النظريات اللسانية الحديثة؟ وما الدلالات التي تمخضت من بنى نص الحديث النبوي التركيبية، جرّاء إضافة أنماط التحويل إليها؟ هل كان هناك تضافر بين أنماط التحويل بالزيادة المختلفة في إبراز الدلالات وتوضيح المعنى؟

وقد توصلنا في نهايته إلى أنَّ للتحويل بالزيادة وظائف دلالية، في بنية الحديث النبوي التركيبية، من نحو: التوكيد، والنفي، والتمني، والتقرير، وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، البنى التركيبية، التحويل، التحويل بالزيادة، التحويل الجذري، التحويل المحلي، التوليد، البنية العميقة، البنية السطحية.

مقدمة

تولدت رغبتنا في دراسة هذا الموضوع من أهمية الحديث النبوي ومكانته، في التشريع الإسلامي؛ كونه ركنًا أساسيًا في استنباط أحكام الشرع على وقف مراد الله تعالى، ولاستيفائه غالبية أنماط البنى التركيبية، التي اعتراها تحويل بالزيادة، ولأنَّنا لم نجد دراسة علمية موضوعية، عالجت هذه التراكيب الإسنادية، بمختلف صورها في الحديث النبوي، وللاستفادة من منجزات اللسانيات الحديثة، في قراءة نص تراثي عربي، ولفهم الدلالات والقيم السامية والمضامين، التي يزخر بها، ومن ثم الكشف عن قيمتها، في فهم النص الديني للوصول إلى مقصد الشرع.

يهدف هذا البحث إلى تبيان مفهوم التحويل بالزيادة، وأنماط الزيادات في الجملة الاسمية والفعلية، وتوضيح الدلالات التي اشتملت عليها البنى التركيبية المحولة بالزيادة في نص الحديث النبوي.

لقد اخترنا المنهج التحليلي؛ لاستقراء وتتبع وتحليل البنى التركيبية المحولة بالزيادة في المدونة، لعله يفتح لنا مدخلًا جديدًا يساعدنا على إعادة قراءتها قراءة لسانية جديدة، لفهم دلالاتها فهمًا سليمًا.

انطلاقًا من أنَّ لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، فقد تبادر إلى ذهننا مجموعة من الأسئلة التي شكلت في جوهرها إشكال بحثنا، وهي: ما مدى إمكان دراسة نص الحديث النبوي وفق النظريات اللسانية الحديثة؟ وما الدلالات التي تمخضت من بنى نص الحديث النبوي التركيبية، جرّاء إضافة أنماط التحويل إليها؟ هل كان هناك تضافر بين أنماط التحويل بالزيادة المختلفة في إبراز الدلالات وتوضيح المعنى؟

١– النظرية التوليدية التحويلية: الأسس، والمفاهيم:

أحدثت النظرية «التوليدية التحويلية» ثورة عارمة في عالم اللغة المعاصر، عندما ظهرت بوادرها في كتاب نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) «البنى النحوية» «Syntactic Structures»[١] عام ١٩٥٧؛ إذ ثار تشومسكي في كتابه هذا على النظريات السلوكية، وبالذات المدرسة التي يتزعمها بلومفيلد، فانتقل من الوصف إلى التفسير.

ينطلق تشومسكي في نظريته من فكرة «الفطرية اللغوية» في ذهن الإنسان؛ فالإنسان يمكنه إنتاج جمل لا متناهية، والتعبير عما يجول في خاطره، والتمييز بين السليم من الجمل التي يسمعها من غير السليم. وتمثل هذه الفطرية اللغوية حجر الأساس في نظرية تشومسكي؛ إذ إنَّها تقوم على عدد من الكليات النحوية «القواعد الكلية» التي تعمل على ضبط الجمل المُنتَجة، وتنظيمها بعد توليدها بقواعد وقوانين لغوية عامة؛ لتجعلها جملًا نحوية أو غير نحوية، يدركها المتكلم والسامع المثالي في لغة معينة[٢].

إذا كان النحو التحويلي قد فرَّق بين الجمل الصحيحة (الأصولية) (Grammatical)، والجمل غير الصحيحة (Ungrammatical)، فإنَّ ذلك لا يعني -عندهم- الصحة النحوية وحدها، ولكن لكي تُعَدُّ الجملة أصولية يجب ألا تنحرف عن القواعد التي تُعيِّن التوافق اللغوي للعناصر في مستويات اللغة الثلاثة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. فقد تكون جملة ما غير مقبولة نحويًا لخطأ في تركيبها، فإذا صح هذا الخطأ قُبِلت، وقد تكون صحيحة نحويًا، إلا أنَّها لا معنى لها، نحو مثال تشومسكي الآتي: (The colourless green ideas sleep furiously) (الأفكار الخضراء عديمة اللون

1- Chomsky , Noam: Syntactic Structures, Mouton, The Hague, Paris, 1957.

٢– عمايرة، خليل: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٤، ص. ٥٥–٥٦.

تنام غاضبة). فهذه الجملة صحيحة نحويًا، ولكنها بدون معنى إذا فُسِّرت كلماتها حرفيًا، على الرغم من أنَّها تتكون من كلمات لها دلالة واضحة في حال الإفراد. ومعنى هذا أنَّ هذه الجملة لكي تصبح مفهومة أو لها معنى فلا بُدَّ من وجود تركيب دلالي يتوازى مع التركيب النحوي، ومعنى هذا -أيضًا- أنَّ هناك تنافرًا أو عدم تآلف بين الكلمات الغامضة، حتى لو كانت الجملة صحيحة نحويًا؛ مما جعل علماء اللغة يفتتون الدلالة إلى وحدات دلالية أُطلِق عليها اسم (السيميم) (Semem)[1]؛ لأنَّهم يرون أنَّ هذه الوحدات الدلالية هي المسئولة عن توافق أو عدم توافق كلمة مع أخرى، وهو ما يفسر الاستقامة الدلالية، أو الاضطراب الدلالي[2].

وقد ترتب على هاتين الفرضيتين (الفطرية والشمولية) فرضية أخرى تتمثل في مصطلحين: أولهما، الكفاية «Competence». وثانيهما، الأداء «Performance». فالكفاية اللغوية: هي ذلك الجزء من معرفة المتكلم بالنظام اللغوي الذي يمكنه من إصدار مجموعة لا حصر لها من الجمل التي تشكل لغته[3]. أما الأداء اللغوي: فهو استعمال اللغة ضمن سياق معين[4]، وهو سلوك لغوي، ليس مرهونًا فقط بمقدرة المتكلم اللغوية، بل بتشكيله من عوامل غير لغوية، من نحو الأعراف والتقاليد الاجتماعية والمعتقدات والمواقف العاطفية والافتراضات، ناهيك عن العمل الذي تقوم به الآليات السيكولوجية والفسيولوجية في أثناء

١- السيميم (Sememe): مصطلح يستخدم في بعض النظريات الدلالية للإشارة إلى الوحدة الدلالية الصغرى.
Crystal، David: A Dictionary of Linguistics and Phonetics، 6th Ed.، Blackwell Publishing، USA، UK، Australia، 2008، p 430.

٢- خضير، محمد أحمد: التركيب والدلالة والسياق، دراسة نظرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص. ١٠٦-١٠٧.

٣- ليونز، جون: اللغة واللغويات، ترجمة محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، عَمَّان، ٢٠٠٩، ص. ٢٠٦.

٤- زكريا، ميشال: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦، ص. ٧.

إصدار المنطوقات[١].

وترتبط بهاتين الفرضيتين فرضيتان أخريان في نظرية تشومسكي، هما: البنية العميقة «Deep Structure»، والبنية السطحية «Surface Structure». فالبنية العميقة: هي الأساس الذهني المجرد للمعنى الموجود في الذهن، المرتبط بتركيب جملي أصولي، ويكون هذا التركيب الجملي رمزًا لهذا المعنى وتجسيدًا له، وهي النواة التي بوساطتها نستطيع فهم معنى الجمل، وتحديد دلالاتها. أما البنية السطحية، فهي انتظام الكلمات في جمل يعبر بها المتكلم عن معان بكلمات محسوسة منطوقة، وهذا الكلام المنطوق يكون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالقواعد التحويلية في اللغة[٢]؛ وعليه ستكون البنية العميقة للجملة هي دلالتها، والبنية السطحية لها هي شكلها الظاهر المنطوق أو المكتوب.

يتألف التركيب في نظرية تشومسكي من نوعين من الجمل، أولهما: الجملة التوليدية «Generative Sentence»: وهي جملة تركيبية «Syntactic Sentence» بسيطة، تخلو من عناصر التحويل (الزيادة، الحذف...)، وتحمل معنى مفيدًا يحسن السكوت عليه، يُنقَل للمخاطب بأيسر الطرائق وأقصرها. وهذه الجملة ترتبط بالبنية السطحية. ويكون المبتدأ في الجملة التوليدية الاسمية معرَّفًا، متقدمًا على الخبر، مفردًا، ومذكورًا. ويأتي الخبر فيها بعد المبتدأ، نكرة، مفردًا، مذكورًا، وحقيقيًا، لا من قبيل المستقيم الكذب، من نحو عمر بَحْرٌ. ويكون الفعل في الجملة التوليدية الفعلية تامًا، متقدمًا على فاعله، أو نائب فاعله، والفاعل يأتي فيها مفردًا، وغير مسبوق بحرف جر زائد[٣]. وثانيهما: الجملة التحويلية: وهي جملة تركيبية عميقة، محولة بعنصر أو أكثر من عناصر التحويل، تحمل معنى غير

١- ليونز، جون: اللغة واللغويات، مرجع سابق، ص. ٢٠٦.

٢- عمايرة، خليل أحمد: في نحو اللغة وتراكيبها، مرجع سابق، ص. ٥٨-٥٩.

٣- بومعزة، رابح: البنية العميقة لصور التحويل بالترتيب والزيادة، الربع الثاني من القرآن الكريم أنموذجًا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع .١٦، ديسمبر، ٢٠١٤، ص. ١٤.

مباشر، يُنقَل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، بوساطة مجموعة من الكلمات المنطوقة؛ لتفسيره وتحليل دلالاته. وهذه الجملة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالبنية العميقة.

والتحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وهذا الإجراء هو عين التحويل بما أنَّ المحول والمحول له متكافئان، وهو بحسب وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس. والتحويل عند العرب نوعان: أولهما، تحويل توافق البنى (توافق البناء عند العرب). وثانيهما، تحويل تفسير الشواذ بوساطة ما يعرف بـ (نظرية الحمل)[١]. وهو السلسلة من التحويلات التي يمكن التوصل لها من الأصل الذي يفترض أن تكون عليه هذه الشواذ إلى الصورة المستعملة للجملة، أو الصيغة الصرفية في صورتها النهائية. وهذه القواعد التحويلية قد تكون إجبارية، وقد تكون اختيارية، وقد تكون بالحذف أو الإضافة أو غير ذلك. وفي كل حالة ينبغي وجود وصف تركيبي قابل للتحليل، استنادًا إلى عناصر التركيب العميق. وهذا الشرط ضروري للسيطرة على القوانين التحويلية، وحصر استعمالاتها[٢]؛ إذ يرى تشومسكي أنَّ من الوظائف الرئيسة لهذه القوانين هي تحويل التركيب المجرد العميق الذي يحمل دلالة الجملة إلى التركيب السطحي الظاهر الذي يُظهر هذه الدلالة بشكلها النهائي[٣]. وبحسب جون ليونز (John Lyons)، فإنَّ أية قواعد تعيّن لكل جملة بنيتين، أحدهما: عميقة، وثانيهما: سطحية، وتربط بين تركيبين بنظام معين هي قواعد تحويلية، سواء أستخدمت هذه التسمية أم لم تستخدمها[٤]. وتهدف النظرية التحويلية إلى تحديد هذه القوانين كلها، وبناء نموذج لآليتها، انطلاقًا من

١- بومعزة، رابح: الوحدة الإسنادية الوظيفية، دلالتها- صورها، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩، ص. ٥٧١.

٢- بومعزة، رابح: البنية العميقة لصور التحويل بالترتيب والزيادة، مرجع سابق، ص. ١٩.

3- Chomsky, Noam: Aspects of the theory of syntax, Massachusetts, M. I. T. press, Cambridge, 1965, p. 88.

4- Lyons, John: Introduction to theoretical linguistics, Cambridge University press, London, 1968, p. 248.

الفرضية التي تقر بمقدرة المتكلم المستمع على إنتاج جمل لغوية وفهمها، وصوغ عدد لا متناه من الجمل، التي لم يسبق له النطق بها أو سماعها، مع القدرة أيضًا على ربط المعاني الذهنية بمجموعة الإشارات الصوتية التي ينطق بها في عملية التكلم[١]. وتنطلق هذه النظرية من مبدأ يقرر أنَّ مهمة الوصف اللغوي هي تفسير لغة المتكلم المستمع الفعلية، وقدرته اللغوية، ومعرفته بها[٢].

والتحويل نوعان: محلي، وجذري. فالتحويل المحلي «Local Transformation»: هو التحويل الذي تبقى معه الجملة الاسمية اسمية، والفعلية فعلية، على الرغم من التحويل الذي يمسها. أما التحويل الجذري «radical transformation»، فهو التحويل الذي تنتقل فيه البنية التركيبية الاسمية إلى فعلية، والفعلية إلى اسمية[٣].

ويتمثل التحويل في أربعة أنواع، هي: التحويل بالترتيب، والتحويل بالحذف، والتحويل بالاستبدال، والتحويل بالزيادة.

٢- التحويل بالزيادة:

التحويل بالزيادة: هو تحويل الجملة التوليدية (النواة) بإضافة عناصر جديدة عليها في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها؛ لتصبح جملة تحويلية. ويعبر النحاة عن هذه العناصر المزيدة بالفضلات، والبلاغيون بالقيود[٤]. ومن هذه العناصر أدوات التوكيد بمختلف صنوفها، وأدوات النفي، من نحو (لم، لا، ليس، ما، لن)، وأدوات التنبيه، والحال، والتمييز، والنعت، والمفعولات، وغيرها من الفضلات على المسند والمسند إليه.

١- حماسة، محمد: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠، ص. ١٩.
٢- بومعزة، رابح: البنية العميقة لصور التحويل بالترتيب والزيادة، مرجع سابق، ص. ١٩.
٣- المرجع نفسه، ص. ١٤.
٤- عمايرة، خليل أحمد: في نحو اللغة وتراكيبها، مرجع سابق، ص. ٩٦.

إنَّ الزيادة التي تطرأ على الجملة التوليدية لا تغير بنيتها تركيبيًا إلى تحويلية فحسب، بل تحوِّل أيضًا معناها إلى معنى جديد؛ إذ يقول الجرجاني: «وكلما زدت شيئًا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان»(١). وسنتناول -في هذا البحث- التوجيه اللساني والدلالي لأنماط التحويل بالزيادة التي طرأت على جمل الحديث النبوي، بصنفيها: التحويل بزيادة القيود (الزوائد غير العاملة)، والتحويل بزيادة العناصر العاملة.

٣- أنماط البنى التركيبية المحولة بالزيادة في الحديث النبوي:

لقد وردت أنماط متنوعة للتحويل بالزيادة في الحديث النبوي، وسنقف على توجيهها اللساني والدلالي في الآتي ذكره:

التحويل بزيادة القيود (الزوائد غير العاملة):

التحويل بزيادة حرفي الاستفهام والجر: ويتمثل ذلك في حديث جابر بن عبد الله الآتي: «كَانَ رَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم يَعْرِضُ نَفْسَهُ في الْمَوْسِم عَلَى النَّاس - في الْمَوْقف- فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِه؟ فَإِنَّ قُرَيْشاً مَنَعُوني أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي»(٢). لقد اعترى الجملةَ الاسمية المركبة «هل من رجل يحملنَي إلى قومه» تحويل بالزيادة؛ إذ تكونت من حرف الاستفهام التصديقي (هل) والمبتدأ (رجل) المجرور لفظًا المرفوع محلًا، والخبر (يحملني) (وحدة إسنادية مضارعية بسيطة)؛ وبهذا تكون الوظيفة الدلالية لحرف الاستفهام في هذا الحديث قد أفادت معنى العرض والتحضيض، أي: (ألا رجل يحملني إلى قومه).

١- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧، ص. ٤١١.

٢- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن: مسند الدارمي، تحقيق نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ٢٠١٣، ١ / ٧٦٤.

التحويل بزيادة همزة الاستفهام وحرف النفي (لم): ومثال ذلك: «عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ،... فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]...»[١]. لقد حدث التحويل بالزيادة في هذا الحديث بزيادة همزة الاستفهام وحرف النفي (لم) في البنية التركيبية المضارعية؛ لغرض التقرير، على نحو ما سنلاحظه في الجملة الآتية: «فقالت: أولم تسمع ...». وبنيتها التوليدية هي: (وسمعك). وأدت هذه البنية التركيبية وظيفة مقول القول.

التحويل بزيادة حرف الجر: ونقف على ذلك في حديث أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[٢]. نلحظ أنَّ حرف الجر الزائد (الباء) في الملفوظ (بالصرعة) قد أتى لتوكيد النفي وتقويته بعد أداة النفي (ليس)؛ إذ الباء: حرف جر، والصرعة: مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر ليس.

التحويل بزيادة حرف الجر الزائد (رُبَّ): ومن أمثلة ذلك أيضًا حرف الجر الزائد (رُبَّ) في حديث أم سلمة: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَةِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ؟ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ»[٣]. جاء التحويل هنا بزيادة حرف الجر الزائد (رُبَّ) لدلالة التكثير، أي: أَنَّ هناك نساء كاسيات

١- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)،١/ ١٥٩.

٢- المدني، مالك بن أنس: الموطأ، صححه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٥، ٢/ ٩٠٦.

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٤٩.

من الثياب في الدنيا بسبب الغنى، وفي الآخرة، عاريات من الثواب لعدم العمل الصالح في الدنيا، أو أنَّهن كاسيات بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة، عاريات في الآخرة جزاء على ذلك. فكلمة (كاسية) هي مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا، وخبرها محذوف وجوبًا تقديره (عرفتها).

التحويل بالزيادة لغرض توكيد النفي: ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لَا لَا لَا لِيُصَلِّ لِلنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَبًا»[١]. أكد الرسول صلى الله عليه وسلم نفي الصلاة خلف عمر بن الخطاب ثلاثًا، وأمر أبا بكر بالصلاة، وإمامة أبي بكر للمسلمين دليل على أنَّه سيكون هو الخليفة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

تحويل الجملة الماضوية بزيادة مؤكدين: والشاهد في ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»[٢]. من الملاحظ أنَّ الجملة الفعلية الماضوية البسيطة المحولة (لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي) أُكِّدَت بزيادة الوحدتين اللغويتين (اللام+ قد)، وبنيتها التوليدية (لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي)، فجاءت هذه الزيادة لتؤكد على شدة عطش هذا الكلب، الذي سقاه الرجل فكان ذلك سببًا في مغفرة الله تعالى له.

١- ابن الأشعث، سليمان: سنن أبي داوود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ت)، ٤ / ٢١٦.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٨ / ٩.

تحويل الوحدة الإسنادية القسمية بزيادة ثلاثة مؤكدات: من نحو حديث ابن عباس رضي الله عنه في خبر إسلام أبي ذر الغفاري: «قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارِ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ...»[1]. نلحظ أنَّ التحويل بالزيادة قد تمثل في الوحدة الإسنادية القسمية المزيدة بثلاثة مؤكدات في قول أبي ذر الآتي: (والله لقد رأيت رجلًا يأمر بالخير وينهى عن الشر)؛ إذ تكونت هذه الوحدة الإسنادية القسمية المركبة من حرف القسم (الواو) المفيد التوكيد، ولفظ الجلالة (الله) المجرور به. بنيتها العميقة (أقسم بالله)، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة التي لجواب القسم (لقد رأيت رجلًا) المؤلفة من لام التوكيد المتصلة بالحرف (قد) المفيد أيضًا التوكيد، والفعل الماضي (رأى)، والفاعل المتمثل في الضمير المتصل (التاء)، والمفعول به (رجلًا). لقد أفاد إضافة (والله+ لقد) مع الفعل الماضي تحقيق وقوع صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فوجده يأمر بمكارم الأخلاق وينهى رذائلها.

تحويل البنية التركيبية الشرطية بزيادة ثلاث زيادات: ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَيْفَ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا، لَعَمْرُ الله، أُخْبِرُكَ. أَتَّبِعُهَا مِنْ أَهْلِهَا. فَإِذَا وُضِعَتْ كَبَّرْتُ. وَحَمِدْتُ اللهَ. وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ. ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ. كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا، فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ. وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا، فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ. اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ. وَلاَ تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»[2]. فالبنية التركيبية الشرطية

١- المرجع نفسه، ٤ / ١٨٤.
٢- المدني، أنس بن مالك: الموطأ، مرجع سابق، ١ / ٢٢٨.

في هذا الحديث تمثلت في: «اللهم إن كان محسنًا فزد في إحسانه»، و«إن كان مسيئًا فتجاوز عن سيئاته». يلحظ أنَّ البنية التركيبية الاسمية التي للشرط هي: (إن كان محسنًا)، و(إن كان مسيئًا) مزيد فيها الوحدة اللغوية (إن) لغرض الشرط، وعنصر تحديد الزمن (كان) الذي يحصر زمن الخبر (محسنًا)، و(مسيئًا) في الماضي. وهي تبين أنَّ الخبر إن كان كما وصف، فيطلبون من الله طلبهم المتمثل في جواب الشرط (فزد في إحسانه)، و(تجاوز عن سيئاته). والبنية التوليدية العميقة لهذه البنية التركيبية التي للشرط هي (هو محسن)، و(هو مسيء).

التحويل بالزيادة لغرض القصر: ويتمثل ذلك في الأنماط الآتية:

التحويل زيادة الوحدة الإسنادية (أل) المقترنة بالخبر وضمير الفصل (هم): ونقف على ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تكوننَّ فنّانًا ولا مختالًا ولا تاجرًا إلا تاجر خير، فإنَّ أولئك هم المسبوقون بالعمل»[1]. تألفت الجملة الاسمية (فإنَّ أولئك هم المسبوقون بالعمل) من اسم إنَّ (أولئك)، وضمير الفصل (هم) المفيد التوكيد، وخبر إنَّ (المسبوقون بالعمل). نلحظ أنَّ الجملة الاسمية قد حُوِّلت بزيادة عنصر التوكيد (إنَّ)، وزيادة ضمير الفصل (هم)، وزيادة (أل) التعريف لكلمة (المسبوقون) المؤدية خبر إنَّ، فأفادت قصر (المسبوقون بالعمل) على المبتدأ (أولئك)، أي: استحقاق الخبر للمبتدأ، وبنيتها العميقة: (أولئك مسبوقون بالعمل).

تحويل الوحدة الإسنادية الاسمية بزيادة (إنَّما): ومثال ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «فَلاَ يَضِيرُكِ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ

١- ابن حنبل، أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥، ١ / ٤٥٥.

يَرْزُقَكِيهَا»[١]. نلحظ أنَّ الوحدة الإسنادية الاسمية (إنما أنت امرأة) **محولة بزيادة (إنَّما)** لغرض القصر؛ إذ تكونت من أداة الحصر (إنَّما)، والمبتدأ (أنت)، والخبر (امرأة). والبنية التوليدية لهذه الوحدة هي: (أنت امرأة).

وقد تكون الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر ماضوية، على نحو ما جاء في حديث أبي موسى الأشعري: «قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا»[٢]. فالوحدة الإسنادية الماضوية أدت وظيفة مقول القول. وهي تفيد أنَّ هذا المقول مؤكد، ومعناها: ما أُخبرنا خبره إلا بطريقك هذا؛ وبهذا تكون البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية مؤكدة وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الطريق، أي: لا يوجد الرسول صلى الله عليه وسلم في غير هذا الطريق.

تحويل الوحدة الإسنادية الفعلية المضارعية المركبة بزيادة (ما+ إلا):
ومثال ذلك حديث سعيد بن المسيب: «اخْتَلَفَ عَلِيٌّ، وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا بِعُسْفَانَ، فِي الْمُتْعَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣]. فالجملة الفعلية: (ما تُرِيدُ إلا أن تَنهى عن أمرٍ فعله النبي صلى الله عليه وسلم) **محولة بالزيادة** لغرض القصر الذي قوامه حرف النفي (ما)، والفعل المضارع (تريد)، وأداة القصر (إلا)، والوحدة الإسنادية المضارعية (أن تنهى...) المؤدية وظيفة المفعول به؛ وعليه تكون البنية التوليدية لهذه الجملة: (تريد أن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم). أما البنية العميقة لها، فهي: ما تريد إلا النهي عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم.

التحويل بزيادة الفعل (يأبى) الذي ينوب عن النفي والوحدة التي للقصر (إلا): على نحو ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه الآتي: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

١- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٢ / ١٤١.
٢- الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع الكبير- سنن الترمذي، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨، ٦ / ٢٠.
٣- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٢ / ١٤٣.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأَزْدُ أَزْدُ الله فِي الأَرْضِ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يَرْفَعَهُمْ...»[١]. إنَّ الجملة «يَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يَرْفَعَهُمْ» مضارعية بسيطة مكونة من الفعل المضارع (يأبى)، والفاعل لفظ الجلالة (الله)، وأداة القصر (إلا)، والمفعول به الوارد بنية تركيبية (أن يرفعهم)، التي قوامها: (أنْ+ الفعل المضارع «يعرف»+ الفاعل المضمر «هو»+ المفعول به الضمير «هم»). وتفيد هذه البنية استثناء ما بعد (إلا) من حكم ما قبلها. ويعد هذا الاستثناء المفرغ قصرًا. والقصر توكيد أداته التي يقوم عليها هي النفي و(إلا). وأساس ذلك أنَّه إذا تفرَّغ سابق (إلا) لما بعدها، أي: لم يشتغل بما يطلبه، فإنَّ الاسم الواقع بعد إلا معرب بإعراب ما يقتضيه ما قبل (إلا) قبل دخولها، وسابق (إلا) هو الفعل الذي يطلب مفعولاً به[٢].

التحويل بزيادة العناصر العاملة (النواسخ):

لقد ورد هذا النوع من التحويل في صور متنوعة، على النحو الآتي:

التحويل بزيادة الفعل الناسخ (أصبح): ومن ذلك حديث جسرة بنت دجاجة؛ إذ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: «قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يُرَدِّدُهَا» وَالْآيَةُ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨][٣]. فالجملة المضارعة (يرددها) المؤدية وظيفة خبر الفعل الناسخ (أصبح) تبين أن فعل الترديد إنَّما كان في الماضي مصحوبًا بتوقيت معين هو (الإصباح). ويدل الفعل المضارع (يرددها) على حدوث فعل ترديد الآية متكررًا؛ على وجه طلب الاستعطاف والرأفة. والبنية التوليدية لهذه الجملة هي (هو مرددها).

١- الترمذي، محمد بن عيسى: سنن الترمذي، مرجع سابق، ٦ / ٢١٨.
٢- بومعزة، رابح: البنية العميقة لصور التحويل بالترتيب والزيادة، مرجع سابق، ص.٤٤.
٣- القزويني، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٢، ١ / ٤٢٩.

التحويل بزيادة الفعل الناسخ (ليس): ومثال ذلك: «عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثِمَارٍ ابْتَاعَهَا، فَكَثُرَ دَيْنُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ، فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغُرَمَائِهِ: خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ»(١). تمثلت البنية التركيبية الاسمية المنسوخة المؤكدة بالقصر (وليس لكم إلا ذلك) من الفعل الماضي الناسخ (ليس)، وشبه الجملة (لكم)، المؤدية وظيفة خبر (ليس) مقدم، وأداة الحصر (إلا)، واسم الإشارة (ذلك) المؤدي وظيفة اسم (ليس) مؤخر. والمعنى: ليس لكم إلا أخذ ما وجدتم والإمهال بمطالبة الباقي إلى الميسرة(٢).

التحويل بزيادة (إنَّ): قد يرد خبر (إنَّ) بنية تركيبية مضارعية يكون فيها المسند (فاعل) على بناء فاعل منونًا وفاعله ضمير مستتر بنيته العميقة (أنا)، على نحو ما سنلاحظه في حديث ربيعة الآتي: «فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي: إِنِّي فَاعِلٌ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»(٣). فالبنية التركيبية (فاعل) في (إنّي فاعل) التي بنيتها العميقة (سأفعل) قد أدت وظيفة خبر (إنَّ). وجاءت لتفيد توكيد حدوث فعل طلب المغفرة من الله تعالى لربيعة. وهذه البنية التركيبية حدث فيها تحويل محلي، أي: أنَّ البنية التركيبية بقيت محافظة على اسميتها على الرغم من أنَّ بنية المسند (فاعل) العميقة هي (أفعل). ومن الملاحظ أنَّ تنوين المسند في هذه البنية التركيبية جعل دلالة الفعل تتجه إلى الزمن المستقبل(٤).

١- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، ٣/ ١١٩١.
٢- الهروي، علي بن سلطان: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ٥/ ١٩٥٣.
٣- ابن حنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مرجع سابق، ٢٧/ ١١٩.
٤- بومعزة، رابح: البنية العميقة لصور التحويل بالترتيب والزيادة، مرجع سابق، ص.٤١.

التحويل بزيادة العنصرين (إنَّ+ لن): ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرِئْنِي سُورَةَ هُود وَسُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ لي رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم: يَا عُقْبَةُ، إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»[1]. ففي الجملة (إنَّك لن تقرأ من القرآن سورة) نجد أنَّ البنية التركيبية الاسمية المنسوخة قد اعتراها تحويل بزيادة عنصرين: (إنَّ) التي تفيد توكيد الخبر، والوحدة اللغوية (لن) التي تنفي الخبر. فالجملة المضارعية المنفية (لن تقرأ من القرآن سورة) جاءت لتدل على توكيد نفي قراءة سورة من القرآن أحب إلى الله تعالى من سورة الفلق؛ لأنَّ (لن) نفي لقوله: (سيفعل) بحسب رأي سيبويه[2].

التحويل بزيادة (أنَّ+ ضمير الفصل): ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِك أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ فَأَعَانَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنْ مَاءٍ أَوْ كَلْبٍ غَيْرِ مُعَلَّمٍ، لَمْ يُؤْكَلْ ذَلِكَ الصَّيْدُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَهْمُ الرَّامِي قَدْ قَتَلَهُ، أَوْ بَلَغَ مَقَاتِلَ الصَّيْدِ حَتَّى لَا يَشُكَّ أَحَدٌ فِي أَنَّهُ هُوَ قَتَلَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلصَّيْدِ حَيَاةٌ بَعْدَهُ...»[3]. ففي جملة «أنَّه هو قتله» نجد أنَّ ضمير الفصل (هو) قد جاء فاصلًا بين اسم أنَّ (الهاء) وبين الوحدة الإسنادية الماضوية (قتله) التي أدت وظيفة خبر أنَّ. وقد جاء ضمير الفصل (هو) ليفيد قصر القتل (الخبر) على ضمير (أنَّ) العائد على الرامي.

التحويل بزيادة حرف الترجي (لعلَّ): ونقف على ذلك في حديث ابن عباس الآتي: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي

١- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن: مسند الدارمي، مرجع سابق، ١ / ٧٨٠.
٢- سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨، ٣ / ٧.
٣- المدني، مالك بن أنس، موطأ، مرجع سابق، ٢ / ٤٩٢.

شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ، فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُوَفِّقُنِي فِيهَا لِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ»[١]. نجد في هذا الحديث أنَّ الوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة (يوفقني فيها لليلة القدر) قد أدت وظيفة خبر الناسخ الحرفي (لعل) المفيد للترجي، في الجملة الآتية: «لعلَّ الله يوفقني فيها لليلة القدر»، وتتمثل بنيتها العميقة في (موفقني فيها لليلة القدر)، وهي تفيد ارتقاب التوفيق لليلة القدر؛ إذ إنَّ ارتقاب ليلة القدر شيء محبوب لا وثوق في حصوله.

وقد يأتي خبر (لعل) بنية تركيبية مضارعية المسند فيها على وزن فاعل، من نحو ما جاء في الحديث الآتي: «عَنْ حطَّانَ بْنِ عَبْدِ الله، أَنَّ أَبَا مُوسَى، صَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا قعَدَ قَالَ رَجُلٌ: أُقِرَّتِ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ وَالزَّكَاةِ قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو مُوسَى قَالَ: أَيُّكُمُ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمُ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا حِطَّانُ لَعَلَّكَ قَائِلُهَا، قُلْتُ: وَالله مَا قُلْتُهَا...»[٢]. فالبنية التركيبية (قائلها) –في جملة «لعلك قائلها»– أدت وظيفة خبر (لعلَّ)، وقد تألفت من الوصف (قائل) العامل عمل فعله (تقول)، وفاعله الذي لا ينفك عنه (أنت)، والمفعول به الضمير المتصل (ها). وبنيتها العميقة: (تقولها). وهي تفيد ترجي قول الكلمة وترقبها.

التحويل بزيادة حرف التمني (ليت): من نحو حديث ابن عباس: «قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُد، جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّة، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ، وَحُسْنَ

١- ابن حنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ٤ / ٥٠.
٢- البيهقي، أحمد بن الحسين: السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣، ٢ / ٢٠١.

مَقِيلِهِمْ قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللهُ لَنَا...»[1]. تمثل عنصر التحويل في هذا الحديث بـ (ليت) على نحو ما يتضح في الجملة الآتية: «يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا». فالوحدة الإسنادية الاسمية المحولة بالزيادة في هذه الجملة قد أتت وحدة إسنادية مضارعية مثبتة (يعلمون) مؤدية وظيفة خبر (ليت) وبنيتها العميقة (عالمون)، وهي تفيد تمنى علم إخوانهم بما صنع الله لهم.

وقد يكون عنصر التحويل بالزيادة متمثلًا في الوحدتين اللغويتين (ليت+ لا). ونقف على ذلك في الحديث النبوي الآتي: «عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا لِغَيْرِ الضَّبُعِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنِّي مِنَ الضَّبُعِ إِذَا صُبَّتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لَا يَلْبَسُونَ الذَّهَبَ»[2]. فالجملة المضارعية المنفية (لا يلبسون الذهب) وظيفتها خبر (ليت)، وبنيتها العميقة (غير لابسين الذهب). وهي تفيد تمني الرسول صلى الله عليه وسلم عدم لبس أمته الذهب. وهو تمنٍ مستحيل تحققه.

التحويل بزيادة الحرف الناسخ (لكنَّ): على نحو ما جاء في الحديث الآتي: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ»، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا»[3]. فالبنية التركيبية (لكنَّ الله يدري) هي جملة اسمية محولة بزيادة الناسخ (لكنَّ)، والتحويل فيها تحويل جذري؛ لأنَّ بنيتها التحويلية قبل الزيادة هي بنية فعلية (يدري الله). وخبرها جاء جملة مضارعية (يدري). وهي تفيد الاستدراك؛ إذ استدرك الرسول صلى الله عليه وسلم الكلام؛ ليبين لأبي ذر رضي الله عنه أنَّ الله

١- ابن حنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مرجع سابق، ٤ / ٢١٨.
٢- الطيالسي، سليمان بن داود: مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٩٩٩، ١ / ٣٥٨.
٣- ابن حنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مرجع سابق، ٣٥ / ٣٤٥.

سبحانه وتعالى عليم بأمر مخلوقاته.

تحويل الجملة الاسمية المؤكدة بثلاثة مؤكدات: ومن ذلك الحديث النبوي الآتي: «قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالك: انْتَظَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَة، حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ، فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا، ثُمَّ خَطَبَنَا، فَقَالَ: أَلاَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا في صَلاَة مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاَةَ - قَالَ الحَسَنُ - وَإِنَّ القَوْمَ لاَ يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا انْتَظَرُوا الخَيْرَ»[١]. عندما نتأمل الجملة: «ألا إنَّ الناس قد صلوا ثم رقدوا» فإننا سنجد أنَّ التحويل قد حصل بزيادة ثلاثة مؤكدات ليغدو الخبر إنكاريًا. فالجملة الاسمية المركبة في هذا الحديث محولة بالزيادة، وهي مشتملة على المؤكدات الآتية: حرف الاستفتاح (ألا) المفيد توكيد مضمون الجملة- فـ(ألا) مركبة من همزة الإنكار وحرف النفي، والإنكار نفي، ونفي النفي إثبات، فركب الحرفان؛ لإفادة الإثبات والتحقيق، فصارت بمعنى (إنَّ)[٢]- والحرف الناسخ (إنَّ) المفيد التوكيد، والوحدة الإسنادية الماضوية (قد صلوا ثم رقدوا) المؤلفة من (قد) حرف التحقيق[٣] المفيد التوكيد، والفعل الماضي (صلى)، والفاعل (واو الجماعة)، وحرف العطف (ثمَّ)، والجملة المعطوفة (رقدوا)، وأدت هذه الوحدة الإسنادية وظيفة خبر الحرف الناسخ (إنَّ).

التحويل بزيادة الفعل الناسخ (كاد): ونقف على ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّة قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ منْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِه، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ»[٤]. إنَّ البنية التركيبية المضارعية (يقتله العطش) المكونة من الفعل المضارع (يقتل)،

١- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ١ / ١٢٣.
٢- الرضي، محمد بن الحسن: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة نشر الرسائل الجامعية (١٥)، م١، السعودية، ١٩٩٦، ٢ / ١٣٥٦.
٣- المرجع نفسه، ٢ / ١٣٨٩.
٤- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، ٤ / ١٧٦١.

والمفعول به (الهاء)، والفاعل (العطش)، قد أدت وظيفة خبر كاد، وهي في محل نصب. وهي تدل على أنَّ قتل العطش للكلب قد اقترب اقترابًا كبيرًا ولكنه لم يقع، وذلك في الزمن الماضي، والذي دلَّ على ذلك هو الفعل (كاد) الذي زيد لتحويل الخبر ذلك التحويل.

وقد يرد عنصر التحويل (فعل المقاربة) مسبوقًا بنفي. ففي حديث سهل بن سعد: «... وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لاَ يَكَادُ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلاَةِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ...»[١]. نجد أنَّ الجملة المضارعية (يلتفت) الواقعة خبرًا للفعل المنفي (لا يكاد) تدل على أنَّ أبا بكر قد التفت في الصلاة؛ لأنَّ (كاد) و(يكاد) إذا دخل عليهما نفي كان ذلك دليلاً على حصول الفعل[٢]، فإثباتها نفي ونفيها إثبات[٣].

التحويل بزيادة فعل الشروع (طفق): نقف على هذه الزيادة في: (طفق يلقي خميصته على وجهه) عل نحو ما جاء في الحديث الآتي: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمَا قَالاَ: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يُلْقِي خَمِيصَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ رَفَعْنَاهَا عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» تَقُولُ عَائِشَةُ: «يُحَذِّرُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا»[٤]. إذ إنَّ البنية التركيبية المضارعية (يلقي) المؤلفة من الفعل المضارع المرفوع قد أدت وظيفة خبر فعل الشروع (طفق) (في محل نصب). وقد دلت

١- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٣ / ١٨٢.

٢- ابن جنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مرجع سابق، ٤٠ / ٦٦.

٣- السامرائي، فاضل صالح: معاني النحو، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ج١، ١٩٨٦، ص.٢٩٧.

٤- بومعزة، رابح: صور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر من خلال الربع الثاني من القرآن الكريم، تحليل الصيغ الصرفية وتوجهها الصوتي والدلالي، دار رسلان للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠٠٨، ص.٧٦.

هذه الجملة على حدث الشروع في الإلقاء والابتداء فيه في الزمن الحالي.

التحويل بزيادة فعل الرجاء (عسى): ومثال ذلك ما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «فَلاَ يَضرْكِ أَنْت منْ بَنَات آدَمَ، كُتبَ عَلَيْكِ مَا كُتبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُوني في حَجَّتِك عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكَهَا»[١]. فالجملة الاسمية المركبة المحولة في هذا الحديث يسجل أنَّ الخبر فيها قد ورد وحدة إسنادية مضارعية هي (أن يرزقكها) المؤلفة من الحرف السابك (أن) والفعل المضارع المنصوب (يرزق)، وفاعله الضمير المستتر (هو) العائد على لفظ الجلالة، والمفعول به الأول المتمثل في ضمير الخطاب (الكاف)، والمفعول به الثاني (الهاء). وهي تفيد رجاء وأمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل أن يرزق السيدة عائشة العمرة في وقت لاحق. وتدل (عسى) على الاستقبال، لذلك لزم خبرها (أنْ)[٢]. والبنية التوليدية للجملة الاسمية في هذا الحديث النبوي هي (الله رازقها).

التحويل بزيادة فعل اليقين (وجد): ومثال ذلك: «عَن ابْن عَبَّاس رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا قَدمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ المَدينَةَ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئلُوا عَنْ ذَلكَ، فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذي أَظْفَرَ اللَّهُ فيه مُوسَى، وَبَني إسْرَائيلَ عَلَى فرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: نَحْنُ أَوْلَى بمُوسَى منْكُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بصَوْمه»[٣]. عند تأمل التحويل بالزيادة الوارد في هذا الحديث: «وجد اليهود يصومون عاشوراء» نجد أنَّ البنية التركيبية المضارعية (يصومون) المؤلفة من الفعل المضارع (يصوم)، والفاعل المتمثل في (واو الجماعة) قد جاءت في محل نصب مفعول به ثانيًا للفعل الماضي الناسخ

١- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٣/ ٥.
٢- ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد: المرتجل، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢، ص. ١٢٩.

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٥/ ٧٠.

(وجد). وبنيتها العميقة (صائمين). والتحويل في هذا الحديث تحويل جذري؛ إذ إنَّ البنية التوليدية لهذه الجملة قبل زيادة عنصر التحويل (وجد) جملة اسمية (اليهود صائمون). وبعد التحويل بالزيادة صار المبتدأ مفعولاً به أول، والخبر مفعولاً به ثانيًا.

التحويل بزيادة فعل اليقين (رأى): على نحو ما جاء في الحديث الآتي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ»[1]. فالتحويل بالزيادة قد حصل في هذا الحديث في جملة: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة». وعند النظر إلى البنية التركيبية الماضوية (خرجت) المؤلفة من الفعل الماضي (خرجت)، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه (هي) الذي يعود على (امرأة) التي وصفت بالسواد وثوران الرأس، قد جاءت في محل نصب مفعول به ثانٍ لفعل اليقين (رأى)، وهو ما يسمى بـ (رأى الحُلْميّة)[2]. وبنيتها العميقة: (خارجة من المدينة). ويعد التحويل في هذه الجملة تحويلاً جذريًا؛ وذلك لأنَّ البنية التوليدية لهما قبل دخول عنصر التحويل (رأى الحُلْميّة) الذي يعده النحاة من الأفعال التي تنصب مفعولين هي جملة اسمية: (امرأة سوداء ثائرة الرأس خارجة من المدينة)، وبعد التحويل بالزيادة صار المبتدأ (امرأة) مفعولاً به أول، والخبر (الجملة الفعلية) في محل نصب مفعول به ثانٍ. لقد دلَّت الزيادة على أنَّ وباء سيحل بالمدينة المنورة، وهذا الوباء نحو ما قيل: هو الحمّى لأنَّها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس، والبعض قال: الطاعون، وأنَّه سينقل

١- المرجع نفسه، ٩ / ٤٢.
٢- الأشموني، نور الدين: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المطبعة العامرة الشرفية، مصر، (د.ت)، ٢ / ١٢.

إلى الجحفة وهي مكان كان يسكن به اليهود، وهم كثيرو أذى المسلمين[١].

تحويل البنية التركيبية المنفية بزيادة فعل الرجحان (زعم): ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ عَمِّي أَفْلَحُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ الرَّبِيعُ: زَعَمَ الشَّافِعِيُّ مَا أَحَدٌ أَشَدَّ خِلَافًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَالِكٍ»[٢]. نلحظ في هذا الحديث أنَّ البنية التركيبية المنفية المؤلفة من حرف النفي الناسخ (ما) (المشبهة بليس)، واسمها (أحدٌ)، وخبرها (أشدَّ خلافًا لأهل المدينة من مالك)، قد سدَّت مسدَّ مفعولي (زعم). وبنيتها العميقة هي (غيرَ أحدٍ أشدَّ خلافًا لأهل المدينة من مالك). والتحويل في هذه الجملة الاسمية تحويل جذري؛ لأنه بزيادة عنصر التحويل (زعم) غدت الجملة فعلية.

التحويل بزيادة فعل الرجحان (ظنَّ): والشاهد في ذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الآتي: «... قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ، فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَجَعَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَابْتَدَرُوا الْبَابَ، فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ،...»[٣]. قد تكون البنية التركيبية أكثر تأكيدًا؛ لمجيئها محولة بزيادة مؤكدين: «ظنوا أنَّهم قد ثقلوا عليه». ذلك أنَّ البنية التركيبية الاسمية المركبة (أنَّهم قد ثقلوا عليه) المؤدية وظيفة المفعولين للفعل (ظنوا) جاءت محولة بزيادة حرف التوكيد (أنَّ)، والوحدة اللغوية (قد) التي دلالتها التوكيد. والتحويل في

١- القسطلاني، أحمد بن محمد: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط.٧، ١٣٢٣ه، ١٠ / ١٥٧؛ الكرماني، محمد بن عز الدين: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ٢٠١٢، ٣ / ٣٦٨.

٢- الشافعي، محمد بن إدريس: مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١ / ٢٣١.

٣- المرجع نفسه، ٢ / ١٠٥١.

هذه الجملة الفعلية تحويل جذري، ذلك أنَّ البنية التوليدية لها قبل دخول العنصر (ظنَّ) جملة اسمية هي: (هم ثقلوا).

التحويل بزيادة فعل التحويل (جعل): ومثال ذلك حديث عمرو بن دينار: «أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ حِجَارَةً. فَقَالَ الْعَبَّاسُ، لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَفَعَلَ فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: إِزَارِي إِزَارِي، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَلَى رَقَبَتِكَ، وَلَمْ يَقُلْ: عَلَى عَاتِقِكَ»[1]. طلب العباس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل إزاره على عاتقه ليقيه من الحجارة، فجاءت الجملة الطلبية (اجعل إزارك على عاتقك) محولة بعنصر التحويل (اجعل)، فأصبح المبتدأ (إزارك) مفعولاً به أول، والخبر شبه الجملة (على عاتقك) مفعولاً به ثانيًا. والبنية التوليدية لهذه الجملة هي: (إزارك على عاتقك).

التحويل بزيادة فعل التحويل (اتخذ): ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]»[2]. يلحظ أنَّ الجملة الفعلية المركبة المثبتة (اتخذَ إبراهيمَ خليلاً) بنيتها العميقة اسمية هي (إبراهيمُ خليلٌ). وبزيادة عنصر التحويل (اتخذ) أصبحت جملة فعلية؛ إذ صار المبتدأ (إبراهيم) مفعولاً به أول، وصار الخبر (خليل) مفعولاً به ثانيًا.

التحويل بزيادة فعل التحويل (صيَّر): ومثال ذلك حديث ابن عباس الآتي: «... أَمَّا قَوْلُكُمْ: حُكْمُ الرِّجَالِ فِي أَمْرِ اللهِ، فَإِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِ اللهِ

١- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، ١ / ٢٦٧.
٢- الطيالسي، سليمان بن داود: مسند أبي داود الطيالسي، مرجع سابق، ١ / ٢٠٣.

أَنْ قَدْ صَيَّرَ اللهُ حُكْمَهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبْعِ دِرْهَمٍ، فَأَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْكُمُوا فِيهِ...»[١]. يستوقفنا التحويل الجذري في هذا الحديث في الجملة الآتية: «صيَّر الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم». فهذا الحديث تضمن جملة فعلية ماضوية، بنيتها التوليدية جملة اسمية (حكمه إلى الرجال)، وبدخول عنصر الزيادة: فعل التحويل (صيَّر) صارت الجملة فعلية، وغدا المبتدأ (حكمه) مفعولًا به أول، وشبه الجملة (إلى الرجال) مفعولًا به ثانيًا.

التحويل بزيادة فعل التحويل (ترك): ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «عن قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ لي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ، وَكَانَ بَيْتًا فِيهِ خَثْعَمُ، يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ، قَالَ مُسَدَّدٌ: بَيْتٌ فِي خَثْعَمَ»[٢]. لقد تضمن هذا الحديث جملة فعلية ماضوية (تركتها كأنَّها جملٌ أَجربُ) بنيتها التوليدية جملة اسمية: (كعبة اليمانية تشبه الجمل الأجرب)، وبدخول عنصر الزيادة: فعل التحويل (ترك) حُوِّلت تحويلًا جذريًا، وأضحت الجملة فعلية، وصار المبتدأ (الهاء) مفعولًا به أول، والبنية التركيبية الجملة الاسمية المؤلفة من الحرف الناسخ (كأنَّ)، واسمها (الهاء)، وخبرها الموصوف (جمل أجرب) مفعولًا به ثانيًا لفعل التحويل الماضي (ترك). وتضمنت هذه الجملة أيضًا

١- النسائي، أحمد بن شعيب: السنن الكبرى، حققه وخرّج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ٧ / ٤٨٠.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ٤ / ٧٥.

إسنادين: أولهما، إسناد الترك (المسند) إلى (تاء) المتكلم العائد على (رسول جرير) (المسند إليه) في التركيب الإسنادي (تركت). وثانيهما، إسناد المسند (الجملة الاسمية المكونة من كأنَّ واسمها وخبرها) (كأنَّها جمل أجرب) إلى المسند إليه (الهاء) الذي يعود على (كعبة اليمانية) في التركيب الإسنادي (كعبة اليمانية تشبه الجمل الأجرب). وقد أفاد عنصر التحويل (ترك) دلالة تحويل كعبة اليمانية إلى رماد بعد أن دُمِّرت وحُرِّقت.

التحويل بزيادة الجملة الواقعة حالًا: ونقف على ذلك في الحديث الآتي: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1]. نلحظ أنَّ البنية التركيبية «لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» مكونة من بنيتين تركيبيتين، أولهما: (لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء) التي بنيتها التوليدية (يسمع صوت المؤذن جن وإنس وشيء)، وثانيهما: البنية التركيبية الماضوية المؤدية وظيفة الحال (إلا شهد له يوم القيامة)، التي تبين هيئة صاحبها الفاعل (جن، إنس، شيء). وبنيتها العميقة (شاهدًا له يوم القيامة).

وقد تأتي البنية التركيبية الزائدة بمنزلة العمدة، لا الفضلة، على نحو ما جاء في الحديث الآتي: «عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ وإِسْحَاقَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ. وَأْتُوهَا، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ.

١- المدني، مالك بن أنس، الموطأ، مرجع سابق، ١ / ٦٩.

فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا. وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا. فَإِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاَةٍ، مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى صَلاَةٍ»[١]. إنَّ الجملة الفعلية البسيطة (لا تأتوها) قد تكونت من (لا) الناهية، والفعل المضارع المجزوم (تأتوا)، والفاعل المتمثل في (واو الجماعة)، والمفعول به ضمير الغائب (ها). يسوغ إنَّه لا ينبغي السكوت عليها في هذا السياق؛ لأنَّ نهي المصلين عن إتيان المصلين ليس مطلقًا، وإنما هو مقيد بالسعي، ومن ثم فمعنى التركيب الإسنادي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ، فَلاَ تَأْتُوهَا» لا يتحقق معناه إلا بالبنية الاسمية المحضة (وأنتم تسعون) المؤدية وظيفة الحال، والمصدرة بضمير صاحبها (الواو)؛ وعليه فإنَّ هذه البنية التركيبية تمسي عمدة إجبارية، تمثل جزءًا من التركيب الإسنادي (فَلاَ تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ) الذي أصبح جملة فعلية مركبة.

التحويل بزيادة الجملة الواقعة نعتًا: وشاهدنا في ذلك: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ثَوْبًا مَصْبُوغًا وَهُوَ مُحْرِمٌ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ يَا طَلْحَةُ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّمَا هُوَ مَدَرٌ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ أَئِمَّةٌ يَقْتَدِي بِكُمُ النَّاسُ. فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا رَأَى هَذَا الثَّوْبَ، لَقَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُصَبَّغَةَ فِي الْإِحْرَامِ، فَلاَ تَلْبَسُوا أَيُّهَا الرَّهْطُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَةِ»[٢]. تمثلت الزيادة في هذا الحديث في الجملة: «إِنَّكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ أَئِمَّةٌ يَقْتَدِي بِكُمُ النَّاسُ». فالبنية التركيبية المضارعية (يقتتدي بكم الناس) أدت وظيفة النعت، وهي زيادة بمثابة العمدة. وبنيتها العميقة (مقتدي بكم الناس)؛ إذ إنَّ حذفها يجعل لفظة (أئمة) غير ذي جدوى. فالنعت هنا خصص اقتداء الناس بالأئمة.

١- المدني، مالك بن أنس: الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ٢٠٠٤، ٢ / ٩٢.

٢- المرجع نفسه، ١ / ٨٣.

خاتمة

لقد خلصنا في نهاية هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١- يؤكد البحث أهمية دراسة نص الحديث النبوي بإحدى منجزات اللسانيات الحديثة، نحو اللسانيات التوليدية التحويلية.

٢- أثبت البحث أنَّ عناصر التحويل بالزيادة قد تجلت في كثير من الأحاديث النبوية.

٣- تعد الجمل التوليدية -سواء أكانت اسمية أم فعلية- جملًا بسيطة، وليس العكس.

٤- اللجوء إلى البنية التوليدية للبنى التركيبية المحولة بالزيادة؛ بغية استكناه بنيتها العميقة، يساعد على معرفة ترتيبها الأصلي بتجريدها من الزوائد، وفهم دلالاتها فهمًا سليمًا.

٥- قد يكون التحويل بالزيادة محليًا، وقد يكون جذريًا، حين يكون عنصر التحويل متمثلًا في أفعال (ظنَّ) وأخواتها، التي تتحول معها الجملة الاسمية إلى فعلية، فيصبح المبتدأ مفعولًا به أول، والخبر مفعولًا به ثانيًا.

٦- تعددت طرائق القصر في نص الحديث النبوي، فجاءت على النحو الآتي:

أ- التحويل بزيادة الوحدة الإسنادية (أل) المقترنة بالخبر وضمير الفصل (هم).

ب- تحويل الوحدة الإسنادية الاسمية بزيادة (إنَّما).

ت- تحويل الوحدة الإسنادية الفعلية المضارعية المركبة بزيادة (ما+إلا).

ث- التحويل بزيادة الفعل (يأبى) الذي ينوب عن النفي والوحدة التي للقصر (إلا).

٧- جاءت الجمل المحولة بالزيادة في الجملة الاسمية بزيادة النواسخ، نحو: كان وأخواته، وكاد وأخواتها، وظنَّ وأخواتها، وأفعال الشروع.

٨- أتت بعض الجمل محولة بزيادة عناصر التوسعة، مثل: الحال، والنعت.

٩- كان هناك تضافر في نص الحديث النبوي بين عناصر التحويل بالزيادة المختلفة في تبيان الدلالات، وتوضيح القيم والمعاني السامية، وتبليغ الرسالة والوصول إلى مقاصد الشرع.

١٠-تخرج البنية التركيبية المحولة بالزيادة عن غرض الإخبار الأصلي إلى أغراض دلالية كثيرة، وهي: التوكيد بمختلف صنوفه من نحو: (القصر، القسم...)، والنفي، وتأكيد النفي، وتأكيد الخبر، وتحديد زمانه ومكانه، والتمني، والرجاء، والعرض والتحضيض، والتقرير.

المصادر والمراجع

- ابن الأشعث، سليمان: سنن أبي داوود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ت).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥.
- -----: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.
- ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد: المرتجل، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢. www.waqfeya.com
- الأشموني، نور الدين: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المطبعة العامرة الشرفية، مصر، (د.ت).
- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.
- بومعزة، رابح: البنية العميقة لصور التحويل بالترتيب والزيادة، الربع الثاني من القرآن الكريم أنموذجًا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع١٦، ديسمبر، ٢٠١٤.
- -----: صور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر من خلال الربع الثاني من القرآن الكريم، تحليل الصيغ الصرفية وتوجهها الصوتي والدلالي، دار رسلان للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠٠٨.
- -----: الوحدة الإسنادية الوظيفية، دلالتها- صورها، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩.
- البهيقي، أحمد بن الحسين: السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣.
- الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع الكبير- سنن الترمذي، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨.

- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧.
- حماسة، محمد: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠.
- خضير، محمد أحمد: التركيب والدلالة والسياق، دراسة نظرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن: مسند الدارمي، تحقيق نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ٢٠١٣.
- الرضي، محمد بن الحسن: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة نشر الرسائل الجامعية (١٥)، م١، السعودية، ١٩٩٦.
- زكريا، ميشال: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦.
- السامرائي، فاضل صالح: معاني النحو، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ج١، ١٩٨٦.
- سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
- الشافعي، محمد بن إدريس: مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- الطيالسي، سليمان بن داود: مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٩٩٩.
- عمايرة، خليل أحمد: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٤.
- القزويني، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٢.
- القسطلاني، أحمد بن محمد: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

- الكرماني، محمد بن عز الدين: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ٢٠١٢.
- ليونز، جون: اللغة واللغويات، ترجمة محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، عَمَّان، ٢٠٠٩.
- المدني، مالك بن أنس: الموطأ، صححه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٥.
- -----: موطأ مالك، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ٢٠٠٤.
- النسائي، أحمد بن شعيب: السنن الكبرى، حققه وخرّج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- الهروي، علي بن سلطان: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢.
- Chomsky, Noam: Aspects of the theory of syntax, Massachusetts, M. I. T. press, Cambridge, 1965.
- Crystal, David: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th Ed., Blackwell Publishing, USA, UK, Australia, 2008.
- :-----Syntactic Structures, Mouton, The Hague, Paris, 1957.
- Lyons, John: Introduction to theoretical linguistics, Cambridge University press, London, 1968.

References:

- Ibn Al-Ash'ath, Suleiman: Sunan Abi Dawood, investigated by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Masaba Al-Asriya, Sidon - Beirut, (D.T.).
- Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Muhammad: Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, investigated by Ahmad Muhammad Shakir, Dar Al-Hadith, Cairo, 1995.
- -----: Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigated by Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid and others, Al-Resala Foundation, Beirut, 2001.
- Ibn al-Khashab, Abdullah bin Ahmad: The Improvised, investigated by Ali Haidar, Damascus, 1972. www.waqfeya.com
- Al-Ashmouni, Nur al-Din: Explanation of al-Ashmouni on the Alfiya of Ibn Malik, Al-Amrah Ash-Sharafiya Press, Egypt, (D.T.).
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail: Sahih Al-Bukhari, investigated by Muhammad Zuhair, Dar Touq Al-Najat (Illustrated by Al-Sultaniyah by adding Muhammad Fouad Abdul-Baqi's numbering), 1422 AH.
- Boumaza, Rabeh: The Deep Structure of Type of Over Transformation and arranging, The Second Quarter of the Noble Qur'an as a Model, Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Khider, Biskra, Algeria, v. 16, December, 2014.
- -----: Types of Exchange of weak letters and Substitution in the Eleven Derivatives and Sources through the Second Quarter of the Noble Qur'an, Analysis of Morphological Formulas and their Phonemic and Semantic Orientation, Raslan House for Printing and Publishing, Syria, 2008.
- -----: The functional predicate unit, its significance - its images, Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2009.
- Al-Bahiqi, Ahmed bin Al-Hussein: Al-Sunan Al-Kubra, investigated by Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 3rd edition, 2003.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa: Al-Jamea Al-Kapeer, Sunan Al-Tirmidhi, investigated by Bashar Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998.
- Al-Jarjani, Abdul Qaher: Evidence of Miracles, investigated by Muhammad Radwan Al-Daya, and Fayez Al-Daya, Saad Al-Din Library, Damascus, 1987.
- Hamas, Muhammad: From Transformational Patterns in Arabic Syntax, Al-Khanji Library, Cairo, 1990.

- Khudair, Mohamed Ahmed: Structure, significance and context, a theoretical study, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2010.
- Al-Darami, Abdullah bin Abdul Rahman: Musnad Al-Darmi, investigated by Nabil Hashem Al-Ghamry, Dar Al-Bashaer, Beirut, 2013.
- Al-Radi, Muhammad bin Al-Hassan: Al-Radhi's explanation of Kafiya Ibn Al-Hajib, study and investigation by Yahya Bashir Masri, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Dissertation Series (15), vol. 1, Saudi Arabia, 1996.
- Zakaria, Michel: Generative and Transformational Linguistics and Arabic Grammar, Simple Sentence, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1986.
- Al-Samarrai, Fadel Saleh: Meanings of Syntax, House of Wisdom, University of Baghdad, Part 1, 1986.
- Sibawayh, Amr bin Othman: The Book, investigated by Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 1988.
- Al-Shafi'i, Muhammad bin Idris: Musnad Al-Shafi'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1400 AH.
- Al-Tayalisi, Suleiman bin Dawood: Musnad Abi Dawood Al-Tayalisi, investigated by Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, Egypt, 1999.
- Amayra, Khalil Ahmed: On the Syntax and Structures of Language, Approach and Application, The World of Knowledge, Jeddah, 1984.
- Al-Qazwini, Muhammad ibn Yazid: Sunan ibn Majah, investigated by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, House of Revival of Arabic Books, Beirut, 1952.
- Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad: Guidance Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, Grand Amiri Press, Egypt, 7th edition, 1323 AH.
- Al-Kirmani, Muhammad bin Izz Al-Din: Explanation of the lamps of the Sunnah by Imam Al-Baghawi, investigation and study by a specialized committee of investigators under the supervision of Noor Al-Din Talib, Department of Islamic Culture, Kuwait, 2012.
- Lyons, John: Language and Linguistics, translated by Muhammad Al-Anani, Jarir Publishing and Distribution House, Amman, 2009.
- Al-Madani, Malik bin Anas: Al-Muwatta, authenticated and numbered and extracted his hadiths and commented on by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Cairo, 1985.

- -----: Muwatta Malik, investigation by Muhammad Mustafa Al-Adhamy, Zayed Bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation, Abu Dhabi, 2004.
- Al-Nasa'i, Ahmed bin Shuaib: Al-Sunan Al-Kubra, verified and directed by Hassan Abdel Moneim Shalabi, Al-Resala Foundation, Beirut, 2001.
- Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj: Sahih Muslim, investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Heritage Revival House, Beirut, (D.T.).
- Al-Harawi, Ali bin Sultan: Mirqat al-Maftahat Explanation of Mishkat al-Masbah, Dar al-Fikr, Beirut, 2002.
- Chomsky, Noam: Aspects of the theory of syntax, Massachusetts, M. I. T. press, Cambridge, 1965.
- Crystal, David: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th Ed., Blackwell Publishing, USA, UK, Australia, 2008.
- Chomsky, Noam: Syntactic Structures, Mouton, The Hague, Paris, 1957.
- Lyons, John: Introduction to theoretical linguistics, Cambridge University press, London, 1968.